Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا تفوتنا هنا الإشارة إلى الحبكات الصغرى في المطوّلة . وقد ساعد في خلقها، تبدل موقع المروي له. فالسياب يروي للقارىء أولاً، ثم يستدير ليروي لزبائن المبغى المعرضين عن المومس لعماها، كما يجعلها تروي حياتها لنفسها في مونولوجات مطولة، كان المروي له الحقيقي فيها هو القارىء نفسه.

لقد تحكمت في المطولة رؤية حادة أراد السياب عبر السرد أن يوصلها إلى قارئه، حتى بتجزئة الحبكات وتعدديتها، كمنظر أو مشهد بائع الطيور، ودخوله إلى المبغى لبيع طيور الماء للمومسات، بعد أن ترنحت أعناقها الدامية كالأثداء المقطوعة، فقد تعدى الموت إلى كل شيء حتى الطيور، كما أصاب العمى الحياة كلها، فالعين المطفأة بلا نور، تقتل شهوة الزبائن.

يحدثنا أرسطو عن شجرة يقال لها (عين الشمس) لها منفعة في العين التي لا تبصر، حتى أن الخطاطيف إذا عمين أكلن منها فأبصرن، كما نقرأ في الملاحم العراقية القديمة أن لمردوخ أربع عيون تبصر كل شيءلإفهو يعيد البصر إلى الرجل الأعمى الصالح، ويتعدى بصره إلى عيني تيامات فيخلق دجلة في عينها اليمنى، والفرات في عينها اليسرى [1]. وهذه التعدية المعاكسة في (المومس العمياء) تستند إلى ميدوزا التي تحجر كل ما تقع عليه عيناها، فيما تفلح المومس العمياء في استنفار بصيرتها، لتحس بها ما حولها، تعويضاً عن البصر المفقود.

ويهمني إنهاءَ لتقصّي النزعة السردية في المطولة أن أشير إلى استخدام السياب لما يسميه صلاح فضل (لعبة الأقواس) [2] حيث لا تعني الأقواس عند السياب أن الكلام مضمّن أو أنه مقتبس، بل يستخدمها غالباً للتعبير عن بدء الحوار أو نقل الملفوظات، كجزء من اهتمامه بالسطح الكتابي، أو الحيز المكاني للنص على الورق.

لقد تطور استخدام السياب لعلامات الترقيم في هذه المطوّلة، وأصبح (البياض) خاصة فواصل كاملة، تحدد الانتقالات الصياغية والدلالية. فهناك

---

(1) ينظر : حاتم الصكر، ما لا تؤديه الصفة ، ص 123 .

(2) صلاح فضل : أساليب الشعرية المعاصرة ، ص 75 . ويراجع هذه الكتاب ص 195.